Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والفقرات ، أو مما تحمله من صور متتابعة ومفاهيم . إنه يأتى القارىء أولاً كلغة ، أى كتعبير ليس شيئاً إلاّ بمقدار ملاءمته لِمَا يعبِّر عنه . وهذه اللغة التى يتكلمها الفنان يجب أن تكون لغة واضحة ، ومفهومة تماماً للقارئ . ويجب أن تكون لهذا القارئ نفس الحاسة الخاصة بمعانى الكلمات . كما يجب على الكلمات المستخدمة بطريقة معينة أن تستدعى له نفس تيار الصور كما تستدعيها لشخص آخر . وبهذه اللغة يقوم بتقييم تركيب الأفكار التى يعرضها المؤلف . ولكن سواء كانت عملاً – أُجيد صنعه ، أو أُسىء صنعه – فإنها تبدو دائماً كشكل . والصياغة التى تتخذها إنما هى تجسيد – جميل أوردىء لكل ما أراد الفنان أن يعرضه ، أو على الأقل ما نجح فى عرضه . ويمكن أن يخمن الناقد ماكان يمكن أن يكون عليه – فربما كان أكثر جمالاً مما هو عليه . ولكن بسبب بعض العيوب فى التقنية – أو القدرة على بذل مجهود كبير . أو ربما بسبب الافتقار إلى أية رؤية تكون أدق مما تم التعبير عنه ، هنا لم يستطع المؤلف – بل بالتأكيد لم يستطع – أن يجعله شيئاً ، أو شيئاً مختلفاً عمّا هو عليه . ومهما كان سبب النقائص ، فإن بناء الكلمات الذى خلفه المؤلف ، ليس إلاّ الحقيقة المنجزة . إنه نتاج رؤيته ومعيارها ، وبهذا وحده – عندما نتأكد من أننا قد فهمنا لغته – يمكن الحكم على الفنان – كفنان – حكماً عادلاً .

وفى الحقيقة ، أننا يمكن أن نحاول التغلغل داخل الشخصية التى تكمن خلف العمل الأدبى ، وأن نغوص فى الجوهر الداخلى لذاتية الفنان التى عبر عنها فى كل حدس أصيل ، وفى صياغة أسلوب عقليته ، وإعطاء الصفة الشخصية لأسلوبه ، وكونه – فى الحقيقة – ليس إلاّ عبقريته وحذقه ، وموهبته الطبيعية .

ويمكننا أن نسعى إلى دراسة تلك النزعة العقلية الطبيعية فيه ، والتى يجب أن يصوغ فنه نفسه طبقاً لها ، إذا ماكان الفنان مخلصًا ، وأى ابتعاد عمّا يكون فى الأدب إنما هو خطيئة لا تغتفر ، وبالمعنى الحرفى خطيئة ضد الروح القدس ، بل هو خيانة فى أفدح صورها التى لا تسامح معها . ولا يحتاج الناقد إلى المجاهدة فى الاقتراب من شخصية الفنان عن طريق سيرته الذاتية ، ما لم يكن مضطرًّا إلى اكتشافها ، كى يوضح ما يمكن أن يكون غامضاً فى تعبير الفنان . هذا العامل المساعد لا يستطيع الناقد أن يهمله . وهنا أعتقد أن إليوت مخطئ عندما يقول بأن الشاعر « لا شخصية له يعبر عنها » . كما يقول : « إن الانطباعات والتجارب التى تصبح هامة فى الشعر ، يمكن أن تلعب فى هدوء دورًا تافهًا فى الإنسان ، أى فى الشخصية » . هذا صحيح ، فإن الانطباعات والتجارب